مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

ثواب الحج والعمرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

إن لله عز وجل أماكن مباركة. وله ﷻ أوقات مباركة. وهبها ﷻ لأمة محمد ﷺ، للبشر ليستفيدوا منها. وهب ﷻ هذه الأشياء الجميلة. إنها للجسد والروح. قد تكون عذاباً للجسد، ولكنها راحة وجمال للروح. وهي مفيدة للجسد أيضاً.

هذه العبادات: الصلاة، الصوم، الحج. الحج والعمرة. طبعاً، وقت الحج مرة في السنة. في الماضي، لم يكن بمقدور الجميع الذهاب إلى الحج. كان صعباً. كانت صعوبته مختلفة وصعوبة هذا الوقت مختلفة أكثر. لذلك ليس من المفترض أن يذهب الجميع. قد يكون هناك عائق لأسباب مختلفة. إنها حكمة الله ﷻ. لا نستطيع أن نقول شيئاً عن ذلك. في الأزمنة القديمة لم يكن الناس يذهبون للعمرة فقط، بل كانوا يذهبون للحج وكانوا يؤدّون العمرة بعد الحج. ولم يؤدوها إلا مرة واحدة في حياتهم. أما الآن فبإمكانهم ذلك. بإمكانهم الذهاب فقط. من السهل الذهاب للعمرة في أي وقت. أي شخص يريد يمكنه الذهاب.

أما بالنسبة للحج، المهم الآن هو أداء الحج قبل العمرة. يقولون "نحن ننتظر دورنا. لن يأتي. فلنعتمر حتى يأتي دورنا". إذا أنفقت المال الذي وفّرته للحج على العمرة ثم جاء دورك للحج ولم تستطع الذهاب، فهذا خطأ. أما إذا خصصت مبلغاً كافياً للحج، فبإمكانك أن تؤدي العمرة. ثم متى ما سُمِحَ لك بالحج - فإن النية موجودة بالفعل. كل عام، بإذن الله ﷻ، يُكتب لكم ذلك الأجر. لأننا في كل عام نعرف أناساً انتظروا الحج أربعة عشر عاماً. يأملون كل عام "سنذهب هذا العام". يعقدون النية على هذا الأمل. فإذا لم يذهبوا، فلا يردهم الله عز وجل خالي الوفاض. ينالون ذلك الأجر. والسنة الثانية كذلك، إلى أن يذهبوا إلى الحج.

كما قلنا، دون إضاعة تلك الأموال، ضعها جانباً. وبعد ذلك إذا كان المرء قادراً، يمكنه أن يذهب إلى العمرة بحيث يرى: أنه زار نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، ورأى الكعبة. لأن الإنسان لم يرهم في حياته. فمن الجيد أن يراهم، ليأخذ من فضلهم. لأن كل عمل تقوم به قرب الكعبة له مئة ألف حسنة. كل ركعة فيها ثواب مئة ألف ركعة، كل صلاة فيها ثواب مئة ألف صلاة. عطاء. كلها ستعود بالنفع على هؤلاء الناس. لكن "ذهبت إلى العمرة الآن" وفي العام القادم أو بعده، مُنِحتَ الحج، لكنك لم تستطع الذهاب، تكون قد خسرت ثوابًا عظيمًا.

لذلك اليوم، شكرًا لله ﷻ، حُجّاجُنا ذاهبون إلى العمرة. أختنا رقية هانم، الحجة آنة، السلطانة آنة، والحج محمد والشيخ بهاء الدين أفندي، مُقدّر لهم الذهاب إلى العمرة، شكرًا لله ﷻ. عندما يُقدّر الله ﷻ ذلك، يكون الأمر رائعًا. مثل هذه الأماكن هي التي يستفيد منها الناس. الفائدة الحقيقية هي في الذهاب إلى هناك؛ لا مكان آخر. "ذهبت إلى لندن، ذهبت إلى باريس"، لا أدري إلى أين، "ذهبت الى هنا وهناك". لا فائدة من ذلك. إذا فعلت ذلك من أجل الدنيا، فلا فائدة منه. هذه الأماكن الجميلة التي هي للآخرة هي الأماكن النافعة. اللهم ارزقنا إياها. اللهم تقبلها. وإن شاء الله يكتب لنا بركاتها وأجرها، للحاضرين وللمستمعين، إن شاء الله. اللهم ارزق من لم يحج من قبل الحج مرات عديدة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
25 كانون الثاني 2025/ 25 رجب 1446
ليفكا ، قبرص